






ماقزوي

-  Lesley Koyi
-  Wiehan de Jager
-  Maaouia Haj Mabrouk
-  5
-  العربية ar

في مدينة نيروبي الصاخبة، بعيداً عن الحية الهائلة ودفئها، يعيش
مجموعة من الصبين بدون هوى. كانوا يستقبلون كل يوم كهيتي، لا أمل
لهم فيه. وفي صبح أحد الأيام، أخذ الأطل يحزمون حضائرهم بعد النوم
على الأرصفة الجردة، ثم أشعلوا ذراً مه وجدوه من قهمة لمقومة البرد. كن
هقزوي أحد هؤلاء الصبين وكن أصغرهم سداً.

كان هقزوي يبلغ من العمر خمس سنوات عنده توفي والداه، فانتقل للعيش مع خاله. لكن هذا الرجل لم يكثر بلطفه ولم يوفر له القدر الكافي من الطعام كما كان يجبره على القيام بأعمال شاقة.

وكن أيضاً يضربه كله استفسر هقزوي عن أمر أو تذر من كثرة العمل.
وعنده طلب هقزوي من خله أن يسمح له بذهاب إلى المدرسة ضربه من
جديد قائل: “أنت غبي جدا ولن تتعلم أي شيء”. وبعد ثلاث سنوات من
هذه المهمة الالهية، هرب هقزوي من خله وبدأ يعيش في الشارع.

كنت الحية في التدرع صعبة وكن أغلب الأطلل يهنون يومياً من أجل لقمة العيش. فكانت الشرطة تلقي عليهم القبض أحياناً، وأحياناً أخرى كانوا يتعرضون للضرب. وكانوا إذا مرضوا لا يجدون من يقدم لهم يد المساعدة. كنت مجموعة الأطلل تعتمد على النزر القليل من الهل الذي كانوا يحصلون عليه من التسول ومن بيع البلاستيك ومواد أخرى مه تقع إهدة تدويره. كنت الحية تزداد صعوبة خاصة بسبب المهرك التي تحدث بين جهدت الأطلل المتدافسة من أجل السيطرة على أحياء المدينة.

وفي يوم من الأيام، بينما كان هـقزوي يبحث في صديق القهمة عن شيء
يأكله، إذ به يجد مجموعة قصص رثة ممزقة. قام هـقزوي بتنظيف القصص
من الأوساخ ووضعها في جرابه. وكان كل يوم يخرج الكلاب من كيسه
وينظر إلى الصور، إذ لم يكن هـقزوي يعرف قراءة الكلات.

كانت الصور تحكي قصة طفل نثأ لىكون طيراً. أصبح هقزوي يمضي يومه
خلالاً يكون طيراً، وكن من حين لآخر يرى نفسه مكن ذاك الولد الذي
تصفه الصور.

كن الجودرداً وكن هقزوي يقف متسولاً في الطريق عنده تقدم إليه رجل
قائلاً: “أهلاً... لأ تودس. أعمل قريباً من هه، في مكن يمكن أن تجد فيه شيئاً
لأكله”. وأتدرجصبه إلى منزل أصفر ذي سقف أزرق، وسأل هقزوي: “ألا
ترغب في الذهب إلى ههك لتتول بعض الطهم؟”. نظر هقزوي إلى الرجل
ثم إلى المنزل وقال: “ربه” وانصرف بعيداً.

توالت الأشهر بعد ذلك، وتعود الأولاد المشردون على رؤية توهمس يردد
المكن الذي يتواجدون فيه. كن يحب الحديث إلى الامس، وخاصة من كانوا
يعيشون في الشوارع. كن يستمع إلى قصص حياتهم. وكن جدياً صبوراً،
ولم يكن قسياً أبداً ولا قليل الاحترام لهم. بدأ بعض الصبين يترددون على
المنزل ذي اللونين الأصفر والأزرق للحصول على هيسد رمقهم عند
منتصف النهار.

كن هقزوي يوه ه جلدً على الرصيف يذمل كلاب الصور عنده جلس
توهس لجنبه وبدله: “عه تحكي هذه القصة؟”. أجب هقزوي: “عن ولد
أصبح طيراً”. قل توهس: “ه اسم هذا الولد؟” أجب هقزوي بهدوء: “لا
أعرف. لا أستطيع القراءة”.

عنده تقبل، بدأ هقزوي يسرد قصته على توهس، قصته مع خله وكيف هرب منه. لم يتكلم توهس كثيرا، ولم يُملِ على هقزوي ه يجب عليه فعله، لكنه كن يصغي إليه إنتبهه طوال الوقت. وكلا أحييناً يواصلن حديثهه بينه يتدولان الطهم في المنزل ذي السقف الأزرق.

وبحلول عيد ميلاد هقزوي الغشر، أهاده توهس قصةً جديدةً. كنت القصة تحكي عن ولد نثأ في قرية ليصبح بعد ذلك لاعب كرة قدم مشهور. قرأ توهس القصة مرات عديدة لهقزوي، ثم قل له في أحد الأيام: “أظن أن الوقت قد حن لتذهب إلى المدرسة وتتعلم القراءة، ه رأيك؟” وأوضح له جُنه يعرف مكلًا يمكن لأطفال الشوارع أن يقيموا فيه ويرتادوا المدرسة.

فكر هقزوي في هذا المكان الجديد وفي الذهاب إلى المدرسة وتعلم: “هذا لو كن خله على حق حينه نعته بلغبي؟ لن يستطيع تعلم أي شيء عند ذلك. هذا لو قاموا بضربه في ذاك المكان الجديد؟” شعر هقزوي بالخوف وقل محدث نفسه: “قد يكون من الأفضل لي مواصلة العيش في الترع”.

أعلم هقزوي توهس بمخوفه. وبمرور الوقت طهَّن توهس الصبي بَّن
الحية قد تكون أفضل في المكان الجديد.

لذا انتقل هقزوي للعيش بغرفة في منزل ذي سقف أخضر. تقسم الغرفة
مع صبيين آخرين. كن المنزل يضم عشرة أولاد إلى جنب العمه سييسي
وزوجه وثلاثة كلاب وقطة وعنزة عجوز.

بدأ هـقزوي الدراسة. كانت صعبة في البدء، وكن عليه أن يعمل جهداً لتدارك ضعفه. مرت عليه لحظات يُس أراد فيها أن يقدّر الممكن لكنه كن في كل مرة يتذكر قُئد الطائرة ولاعب كرة القدم اللذين تحكي عنها القصص، وعقد العزم على ألا يقدّر المدرسة وأن يواصل تعليمه.

وفي يوم من الأيام، كان هقزوي جالساً في فناء المنزل ذي السقف الأخضر
يقرأ قصة من المدرسة عنده أقبل توهس وجلس لجنبه يقرأ: "عده تتحدث
القصة؟" رد هقزوي قائلاً: "إنه تحكي عن صبي أصبح مدرساً" بدأ توهس:
"ه اسم هذا الصبي؟" أجاب هقزوي مبتسماً: "اسمه هقزوي".



Global Storybooks

globalstorybooks.net

ماقزوي



Lesley Koyi



Wiehan de Jager



Maaouia Haj Mabrouk

